

مظاهر الوحدة

بين عامية بغداد وعامية المغرب الأقصى

المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله

قمنا في كتابنا (نحو تفصيل العمالية) بالموازنة والتنظير بين كثير من العاميات في الوطن العربي للدلالة على وحدة المتبع وهو النصحي مع انحرافات طفيفة راجعة الى تأثيرات جهوية كآثر الفارسية والتركية في الشرق العربي خاصة وانعدام ذلك أو ضآلته بالنسبة للمغرب الأقصى الذي لم يخضع في مختلف مصور تاريخه للحكم التركي بحيث تكاد تعد المصطلحات التركية في العامية المغربية ببضع عشرات .

والظاهرة الهامة التي تتبلور من خلالها وحدة الفكر بين طرفي العروبة من بغداد الى فاس هو تساوق العاميتين وتواكبهما في كثير من المصوغ والدلالات ، علاوة على تجانس الاختلافات في المفاهيم والدينيات وتقارب أوجه التلب والإبدال والتسهيل والمد والقصر والتقديم والتأخير .

ويحتاط البغداديون كثيرا في الإمالات بحيث لا يستعملونها إلا نادرًا كالغفارية الذين يُسَكِّون أوائل الكلمات مثل كُتَاب ومُلاح في حين يتفق الجانبان بالنسبة لكثير من المراكز المغربية « مثل » ات « بدل

« أنت » و (عد) عوض (عنده) والاستغناء عن الهمزة في مثل (ياكل) و (ياخذ) .

ومن مظاهر الوحدة الأخرى بالإضافة الى أسماء الزمن والاعداد والملابس والأثاث والألوان والنبات والجسم والحيوان والحشرات والطيور المكتسبة في البلدين مباشرة من الفصحى حيث نجد امثال : (أحنا) بدل (نحن) و (أنتو) مكان « أنتم » .

— قلب اللام الى نون (سنسلة) بدل (سلسلة) .
— قلب السين الى زاء مثل (مَنخَرَة) بدل (منقصة) ، و (مَهْفِز) بدل « مهندس » .

— قلب القاف الى كاف (الجيم المصرية) مثل « كود » بدل « قود » الخ .

أما مظاهر الاختلاف فهي طفيفة منها :

— كسر المضموم مثل يوسف ويونس والمفتوح مثل شرير وشكت وتحريك سواكن الحروف مثل البحر .
— قلب التاء الى ثاء (ثوت بدل توت أي الفرصاد)
والقاف الى كاف (كل بدل قتل) والهمزة الى عين (عتيقة بدل عتيقة ومنها antique) و الدال

الى تاء (تكان بدل دكان) والتاء الى دال (عكروود والاصل مكرووت) .

فاللهجتان الساميتان العراقية والمغربية متقاربتان جدا كما يتجلى في مآت المفردات التي تستعملها الجاهير في احاديثهم اليومية في المنزل والشارع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، مجموعة تعطينا صورة عن مدى تأثير هذه اللغة أو تلك علاوة على الاصل المشترك وهو العربية النصحي لغة القرآن التي تعتر أن تكون هي اقوام الحضارى الاول في تراثنا :

— احنا: اى نحن

— اخ (تعبير عن تقزز)

— (دخيك . .) مفاداة الاستشفاع)

— اذية: العدوان او المؤذى نفسه

— اربا طمش (ارباطمش في المغرب) اى اربعة عشر

— استاهل (من النصحي استاهل)

— استعجب: اى مجب

— استعذر (اعتذر)

— استعطي: اى استجدى وتوسل

— استغرب (وجده غريبا)

— استغشم (استغشمه حسب ما نجا)

— اطرش (اطم)

— اطرنج (الأترج)

— اقشع (لرى) « لهجة البوصل »

— باللتى: اى بالرفق واللين
(من قوله تعالى : ادفع بالتي هي احسن)

— إلهام من الله (تدارك رمائي)

— أليف (حرف الألف جميعه الفات)

— أم آح: بمعنى الحلوى بلغة الاطفال أم ماح

— امضا (امضاء)

— انتظار (شرف)

— انتقاد (انتقم)

— انتو (أنتم)

— انجرح (اتجرح) — ومثلها انجسر

— انحب (اترك الحب تنحب) تصير محبوبا

— انمى بيناتهم (اى بينهم)

— انرش « اترش »

— انمس = بشر

— انسر (سر او فرج)

— انشاف « اى رؤى » « شاف مشتركة »

— انشال: رفع وحمل

(انشالت الرحمة من الناس)

— انشر: اى مرضه للشمس (انشر الكتان)

— انشرم النمل: انقطع (انشرم)

— انضر (تضرر — انضرب «ضرب»)

— انمل: بدل لمن (سب)

— انفا (الفا) : صوت الطفل

— انفك (تنكك)

— انطلق (تطلق)

— انكل (اكل)

— انولد (اتولد)

— اكى : اتا

— الاوتاف : الاجلس

— اويلي (اويلى : ويسلاه)

— اهى اهى : حكاية صوت البكاء (يستعمله النساء مع ابنتهن ملاعبة)

— اي : لفظ يعبر عن الالم

— ابدعش = احد عشر (أحدات او أحدات بالمغرب)

— أيس (يمس)

— أيش (اى شيء) « استعملها ابو نواس »

— بلت (ييات : نسام)

— باح بالمر

— بارت المرأة: فهمى منست بليرة (ج: بايرات)

— ويلارت السلعة لم يقبل عليها

— البارحة: يوم أمس

— البارد : شراب غازى مطلق

— باروخ : من أسماء اليهود بالمغرب والعراق

— البراني: الخارجى والجواني مكسـ
 — مبراد : سهل التعرض للبرد
 — برّة اى فى الخارج (اطلع برّة اى خارج الدار)
 — البرودة السرطوية
 — برك البعير: استنخ
 — برم الخيط: غظه
 — برنيطة bonnet (من اصلها barréto
 الإيطالية بمعنى طاقية)
 — بساط : الذى يجلس عليه
 — بساع (فى المغرب فساع) اى بسرمة واصلها
 بساعة او فى ساعة
 — بصره : بصرى
 — بطانية : فطاء
 — بطيخ (الشام فى مصر)
 — البمير: الجبل
 — ببغ: ما يتدلى من العنق على شكل طيات مما
 يختص بالسلطان يوصف به الشعر
 فى المغرب ببغ أى كثيف يحتوى على طيات
 بغداد : فلس ومراكش كلاهما بغداد المغرب
 — بقل : بلع الخضروات والبقول والحبوب الخ
 — بقيق المي (بقيق الماء) اى ظهرت فقاعات
 على سطحه منذ الفيلان
 — بتلاوة : رفاق المعجين الحشو باللوز أو الجوز
 — بكت « اتب »
 — بلا (بلاء)
 — بلاش : بالمجان (اى بلا شيء) «وهى محرّكة
 بالمراق »
 — بلبول : اسم يتسبى به البمض (عائلة بلبول
 بالمغرب)
 — بلع واسترط (بلع وسترط)
 — بلوز blouse
 — بلية اى بلية
 — ببة (ببة)
 — بنج (مخدر)
 — بنخيرة (علم وراية) bandira

— بارود
 — بنار اى مقبر
 — بنس ييوس (قبل) والاسم البوس « لفظ
 فارسي »
 — لا بنس : للرضا والقبول أو الامتذار
 — البناسا : من رتب الشرطة تركى (ناسا بالمغرب)
 — بنثر (بدأ عليه)
 — باع : لفاء الخروف وموته
 — الباع كتابية عن القدرة الواسعة
 — باعد بينناهم : فرّق بينهم
 — البال : خَلَّ بلاك (رَدَّ بلاك) «خذ بلاك
 فى المراق» اى راقب وانتبه أو دير بلاك
 وانتبه أو دير بلاك على . . .
 — بَلَّك اى مل من الطريق وتزحزح عنه
 بقولها خاصة من يسوق دابة تنبيهها للسائقين
 — بال فعل ماضى من البول
 — بالى به يلى به (من المبالاة)
 — بانيو (حوض الاستحمام) Banio
 بالاطالية (ج : بانيووات)
 — باهت « لسون مائل »
 — باهض (نمن غال)
 — بايت : مايبيت من طعام ليلة على الاقل
 — بايد : قديم (من يائد)
 — البقول : لقب سيفتنا فاطمة الزهراء
 — بكاما : منامة (من الفارسية)
 — البحرية: ربابنة المراكب
 — بطق مينيه اى حلق ينظره لوالاسم التبليط)
 — بخ: رش رشا خفيفا (ومته فى المغرب البخ
 بالفم اى الرش لماء يجعل فى الفم)
 — البخارى : كل ما ينسب الى البخارى
 — بخر : استعمل البخور كالمندل والمندل
 — البخور: ما يطيب به (ويسمى العود بالبلدين)
 — بسدا اى بسدا
 — بدا يلنى (يلغو اى يتكلم بالنسبة للطفل)
 — بقل: لبس ملابس جديدة

- البنية = البنت (أصلها بنية تصغير بنيت)
 - بنية (شائعة بين اوساط الشرطة تقسم بالمراق وهي عامة بالمغرب بمعنى مكتب)
 - بصواب (حارس الباب)
 - البوع (الكوع والبوع)
 - بهت (اخذ على غرة فذهل)
 - بهدل يقال بهدل تبهدل أهانه والمبهدل
 - بهل (بهل) ساذج وغافل
 - بهو : قاعة للضيوف في الدور الكبرى
 - بهية: من أسماء النساء وكذلك بهيجة ،
 - بيسار: جمع بئر
 - بيتاع قراي : مكتب جائل
 - بيت المال من الانفاذ الفقهية مثل البينة اي
 الحجة القانونية
 - البيضة: غدة الخصية

- بيض المقال: كتبه بخط نهائي ويبيض الحائط
 جمعه
 - دجاجة بيوضة (بالمغرب بيضاة) وياضت
 الدجاجة
 - باشا : (من لقب قواد الجيش والوجهاء)
 - منه وييه (منه وفيه)
 - ياكيت ' paquet و poket
 - بالطو: معطف قصير (جمعه بالطوات) من
 الروبة paletot و palto
 - بسكت (بسكتو) biscuit
 - بصبور = بصبورط passeport
 - بليس او بليس police (شرطي)
 - بوصطة: من الإيطالية posta
 - بة بة : من الفاظ الاعجاب (فارسي)
 قال الشاعر : من رأي قال به به